بعض خصائص واتجاهات الهجرة من الأرياف الى المدن في العراق

الدكتور مكي محمد عزيز

المدرس في قسم الجغرافية

يميل الانسان في كل مكان الى الاستقرار ، ويظل مستقرا حتى تضطره قوة ما على الحركة • ومقابل ذلك يهاجر اما لمجرد الرغبة في التجوال ، او لتحقيق شيء جديد في حياته ، او استجابة لتغير ظروفه • الا ان هاتين الصورتين المتناقضتين ، لا يمكن ان تفسر سلوكا بشريا مختلفا • فلو كان البشر جميعهم مستقرين أو متنقلين بطبيعتهم ، فلماذا يهاجر بعضهم ولا يهاجر البعض الآخر • ولهذا يبدو من الملائم القول ، بان اية جماعة مستقرة او اية جماعة متنقلة ، تميل الى الاحتفاظ بوضعها ، الا اذا اضطرت الى تبديله • اذ ان لكل نمط من الحياة نظاما تتطور بموجبه القيم الاجتماعية التي يرتكز عليها • والمشكلة الاساسية احيانا هي ليست « لماذا يهاجر الناس ؟ » وانما « لماذا لا يهاجرون ؟ » •

ومع ذلك فالانسان مخلوق له القدرة على استقصاء المعلومات واتخاذ القرارات • وحينما يقتنع بان حاجاته ورغباته يمكن تطمينها في مكان آخر غير مسقط رأسه ، فانه لا يتردد بالانتقال اليه ، ويختار بنفسه الوسائل التي تحقق له هدفه • ان حركات البشر من مكان لآخر ليست ظاهرة جديدة ، وانما كانت مستمرة طوال تاريخ الانسان • ولا يكاد يوجد جزء من العالم في الوقت الحاضر ، لا تبدو هذه الظاهرة فيه واضحة • الا انها من الناحية الاخرى تختلف في شدتها ودوافعها من جزء فيه الى جزء آخر ، اعتمادا على مرحلة التطور الاقتصادي التي يمر بها ، وعلى خصائص السكان

الديموغرافية • فلما كانت الهجرة عملية اختيار وانتقاء نوعي ، وتتضمن بصورة عامة ، قطاعات معينة من الافراد ، فلا يمكن اغفال بعض المظاهر الديموغرافية ، كتركيب السكان حسب فئات العمر والجنس ونسبة المواليد والوفيات والكثافة ، خاصة في المناطق الريفية والمراكز الحضرية ، في تحديد خصائص وقوانين تحركات الانسان واتجاهاته •

ان تحركات السكان سواء ضمن الوحدات الادارية او عبر حدودها من أبرز الظواهر في العراق • ويعتبر انتقال السكان من المناطق الريفية الى المدن ، الوجه البارز في هذه التحركات • وقد تطورت الهجرة من ارياف العراق الى المراكز الحضرية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، بنسبة لم تعهدها من قبل ، وقد رأت المدن الرئيسة ، القريبة والبعيدة ، على حد سواء ، زيادة في سكانهم خلال السنوات الاخيرة • وبرغم ان النسبة الاجمالية لمجموع السكان الحضر الى مجموع السكان لم تتجاوز ٤ر٥١٪[1] عام ١٩٦٥ ، الا ان هناك اختلافات واضحة في هذه النسبة متفاوتة بين محافظة واخرى كما في الجدول التالي (جدول ١) •

---

(١) وزارة التخطيط ، الدائرة المركزية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٦٩ ، مطبعة الزهراء ، بغداد (١٩٧٠) ، جدول ٢٥ ، ص٤٣ •

جدول (١)

سكان العراق حسب اصنافهم (بالمائة) (١)

المحافظة	١٩٥٧ *		١٩٦٥ **	
	حضر	ريف	حضر	ريف
نينوى	٣٥ر٩	٦٤ر١	٤٦ر٢	٥٣ر٨
السليمانية	٢٦ر٧	٧٢ر٣	٣١ر٥	٦٨ر٥
اربيل	٢٦ر١	٧٣ر٩	٣٧ر٧	٦٦ر٣
كركوك	٣٩ر٩	٦٠ر٧	٥٩ر٣	٤٠ر٧
بغداد	٦٥ر٢	٣٤ر٨	٣٦ر٣	٦٣ر٧
الانبار	٢٤ر٩	٧٥ر١	٤٠ر١	٥٩ر٩
ديالى	٢٢ر١	٧٦ر٩	٧٨ر١	٢١ر٩
واسط	٢٣ر٦	٧٦ر٤	٣٠ر٩	٦٩ر١
كربلاء	٧٩ر٨	٢٠ر٢	٣٦ر٧	٦٣ر٣
بابل	٢٩ر٥	٧٠ر٥	٧٣ر٧	٢٦ر٣
القادسية	ـر٢٣	ـر٧٧	٣٣ر٥	٦٦ر٥
ذى قار	١٨ر٧	٨١ر٣	٣٠ر١	٦٩ر٩
ميسان	٢٥ر٣	٧٤ر٧	٢٦ر٧	٧٣ر٣
البصرة	٤٦ر٩	٥٣ر١	٢٦ر١	٣٧ر٩
المجموع	٣٨ر٨	٦١ر٢	٥١ر٤	٤٨ر٦

المصدر(١)* وزارة التخطيط ، الدائرة المركزية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية لعام ١٩٦٤ ، جدول ١٢٣ ، ص ١٢٩ .

** المصدر السابق ، جدول ٢٥ ، ص ٤٣ .

وبرغم اننا لسنا هنا بصدد مناقشة دوافع الهجرة من الارياف الى المدن، ولكن ينبغى القول بان انتقال السكان يتأثر بكل من العوامل الطاردة والعوامل الجاذبة . اذ ان هناك ظروفا متنوعة فى المناطق الريفية ، تشجع الافراد فيها على الهجرة ، او ربما تجبرهم احيانا على الانتقال للتفتيش عن فرص للعيش بعيدا عن الارض ، وعن النشاط الاقتصادى التقليدى . وفى مقابل

ذلك تهيء المدن ، او كما يبدو ، كثيرا من المنافع والمزايا غير المعروفة فى الارياف • وغالبا ما تظهر هذه المنافع بعد حين ، وهى لا تعدو عن كونها ظاهرية اكثر منها حقيقية • ولكن المثير فى الموضوع ان التجارب القاسية التى يمر بها بعض المهاجرين لا تحول دون اتباع الآخرين نفس السبيل •

وستتم معالجة الهجرة هنا ، باعتبارها ظاهرة جغرافية ترتبط من حيث دوافعها واثارها بظواهر سطح الارض الطبيعية والبشرية ، ولان تباين هذه الظواهر فى الاماكن المختلفة يؤدى الى تباين خصائص الهجرة وقوانينها من موضع لآخر ومن حين لآخر ايضا • وهذا ما ستحاول الدراسة الحاضرة توضيحه ، اذ ان فهم قوانين ظاهرة الهجرة وحجمها واتجاهاتها فى اى بلد، جزء ضرورى من موضوع ادراك مشكلة كبيرة تواجه معظم البلدان النامية، كما انه عنصر مهم فى اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمواجهتها ووضع الحلول المناسبة لها ، فلا يصح تعميم الحلول واقتباس التجارب فى كل الاحوال ، خاصة وان الهجرة عملية غاية فى التعقيد • فقد تكون فى بعض البلدان وفى فترات معينة امرا مرغوبا فيه وتلقى التشجيع ، فى حين لا تعتبر كذلك فى فترة اخرى •

ان ان دراسة ظاهرة الهجرة فى العراق ، وما يتصل بها من موضوعات ليس بالامر السهل • لان مثل هذا العمل يتطلب توفر معلومات احصائية كاملة ، تتعلق بنمو السكان والمظاهر الحيوية الاخرى ، بالاضافة الى دراسات مفصلة لتركيب السكان والعوامل المؤثرة فيه • وهي اما ليست متوفرة بصورة عامة حتى الآن ، او غير كافية بحيث لا يمكن ان يعول عليها• يضاف الى ذلك صعوبات اخرى تتضمنها عملية الهجرة ذاتها ، وما يتعلق باصنافها او انواعها وبتعريف المهاجر • فهل ان كل فرد يترك موطنه الاصلى مثلا يعتبر مهاجرا ؟ ، او هل هو الشخص الذى يجتاز حدود وحدته الادارية ويكون مسافرا ؟ ، وهل ان كل مسافر هو مهاجر فى الوقت نفسه•

يضاف الى ذلك لا يعرف فيما اذا كان لطول المسافة التى يبتعد فيها المـــرء عن موطنه اثر فى ذلك ، او ان هناك مدة معينة ينبغى ان يقضيها بعيدا عـن اهله ، حتى يمكن تسميته مهاجرا • اما بالنسبة لهذه الدراســة فسيعتبر مهاجرا كل فرد يترك محل سكناه الدائم ، وينتقل الى محل آخـر بغض النظر عن طول الفترة التي يقضيها بعيدا عن عائلته سواء أكان انتقاله مؤقتا او دائميا ، او طول المسافة التى تفصل بين الموطنين •

أنماط الهجرة :

هناك اعتبارات متعددة ومتباينة تصنف حركات السكان على اساسها تبعا لطبيعة الدراسة وغاياتها • وعلى هذا سنعتمد هنا تصنيفا يتفق والانماط الشائعة لحركات ابناء الريف فى العراق • ونستطيع ان نميز من بينهـــا مـا يأتى :

الهجـــرات اليومية :

وتحـــدث مـن الاجـــزاء المحيطـــة بالمـــراكز الحضـــرية الى المناطق التجارية والصناعية فيها • وبرغم ان مثل هذه الحركات لاتزال فى مراحلها الاولى وباشكالها البسيطة ، الا انها تسبب بعض الصعوبات منها الازدحام الشديد على وسائل النقل اثناء الانتقال الى مراكز العمل وبالعكس، فضلا عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الاخرى •

وهذا النمط من الهجرة اليومية يشابه ما هو معروف فى كثير مـــن الاقطار ، فهى ظاهرة شائعة من ريودى جانيرو فى امريكا الجنوبية الى اكرا والقاهرة فى افريقيا وبومبي وجاكارتا فى آسيا ، مع اختلاف فى اعـــداد المهاجرين والمسافات التى يقطعونها اعتمادا على طبيعة قوى الجذب والطرد بين المدينة وما يجاورها • فلا يتعدى تأثير حركات السكان اليومية فى العراق ان يكون محدودا بمقارنته باثار الانماط الاخرى ، ومقتصرا على المـــدن الكبيرة الرئيسة فى البلاد ، وخاصة بغداد والبصرة والموصل • وبرغم عدم توفر معلومات احصائية تتعلق باوجه هذه الحركات المختلفة فـى الـوقت

الحاضر ، الا انها واضحة وملموسة فى قطاعات عديدة للعمل فى مدينة بغداد ، خاصة فى مناطق صناعات النسيج والصناعات الانشائية .

هجرات السكان الموسمية :

وتتضمن بالدرجة الاولى البالغين من الذكور ، مع انهم قد يستصحبون عوائلهم فى بعض الحالات . ويحدث هذا النوع بعد الانتهاء من حصاد المحصول الشتوى ، وخلال الفترات التى تقل فيها حاجة العمل الزراعى الى ايدى عاملة ، حيث هناك طلب موسمى متزايد فى المناطق الحضرية على الايدى العاملة فى بعض مشاريع العمل الفردية وخاصة اعمال البناء . وهكذا تترك اعداد كبيرة من المزارعين قراها الى المدن الكبيرة ، القريبة منهم والبعيدة ، حيث تتقاسم هذه الاعمال الصغيرة . وهكذا يلاحظ كيف ان التبدلات الفصلية فى المناخ قد خلقت هناك انسجاما بين ظاهرة الهجرة وبين فترات النشاط الاقتصادى الموسمية (جدول ٢ آ ، ب) .

جدول (٢ آ) (٢)

المعدل الفصلي للاشخاص المشتغلين فى القطاع الانشائي الحكومى فى بغداد لسنة ١٩٦٨

الفصل	عمال ماهرين ونصف ماهرين	عمال غير ماهرين	حراس وفراشين	المجموع
الاول	٢٥٢٧	٤٣٥٤	٤٢٩	٧٣١٠
الثانى	٢٢٤٦	٤٢٨٤	٤٨٤	٧٠١٤
الثالث	٢٠٥٠	٤٣٢٨	٥١٩	٦٨٩٧
الرابع	٢٥٢١	٤٨٧٨	٦٠٧	٨٠٠٦
المعدل	٢٣٣٦	٤٤٦١	٥١٠	

(٢) وزارة التخطيط ، الجهاز المركزى للاحصاء ، دائرة الاحصاء الانشائى ، نشرة الاحصاء الانشائى لعام ١٩٦٨ ، مطبعة الزهراء ، بغداد ١٩٦٩ ، جدول ٤٩ ، ص ٤٨ .

(جدول ٢ ب) [1]

المشتغلين فى القطاع الانشائى الاهلى فى بغداد حسب

شهور عام ١٩٦٨

الشهر	عمال ماهرين ونصف ماهرين	عمال غير ماهرين	حراس	المجموع
كانون الثانى	٢٥٦٣	١٠٧٢٧	١٣٣٢	١٤٦٢٢
شباط	٢٨٣٣	١١٧٧٥	١٣٥٤	١٥٩٦٢
مارت	٣٢٣٨	١٣٠٦٤	١٥٧٥	١٧٨٧٧
نيسان	٢٥٦٦	١٠٧٠٦	١٥٤٢	١٤٨١٤
مايس	٣٥٤٨	١٤٥٢٢	٢١٧٥	٢٠٢٤٥
حزيران	٣٤٤٤	١٣٦٤٨	٢٢١١	١٩٣٠٣
تموز	٣٨٩٩	١٥٢٦٩	٢٣٩٣	٢١٥٦١
آب	٤٢٤٩	١٩٢١٧	٢٣٦٩	٢٣٨٣٥
ايلول	٤٠٠٤	١٥٦٣٧	٢٣٦٦	٢٢٠٠٧
تشرين الاول	٤٨١٧	١٩٠٠٣	٤٨٤٦	٢٦٦٦٦
تشرين الثانى	٥٣٠٦	٢٠٥١٩	٣٠١٦	٢٨٨٤١
كانون الاول	٤٨٤٨	١٨٣٦٦	٢٥٠٤	٢٥٧١٨
المعدل	٣٧٧٦	١٤٩٥٥	٢١٤٠	٢٠٨٧١

(١) جدول ٢ آ ، جدول ١٣٨ ص ١٣١ .

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك زيادة واضحة ومستمرة فى عدد العاملين فى القطاع الانشائى الاهلى فى بغداد ، منذ بداية الصيف ونهاية موسم الحصاد فى الارياف حتى بداية الشتاء التالى . ومما تجدر ملاحظته ايضا ان هذه الزيادة تتركز بصفة خاصة فى القطاع الانشائي الاهلي وبين العمال غير الماهرين والحراس ، مما يشير الى ان هذه الاعمال موسمية وغير دائمية بمقارنتها بالقطاع الحكومى من جهة والى ان نسبة كبيرة من العاملين فيها من ابناء الارياف الذين تنقصهم المهارة فى مثل هذه الاعمال .

وقد تطول مدة غياب العاملين عن اهلهم الى ستة او سبعة شهور ، وربما تصل المسافة التى تتضمنها الهجرة عدة مئات من الكيلومترات • فليس غريبا ان يجد المرء عددا من ابناء الشطرة والرفاعى مثلا يعملون فى بغداد خلال فصل الصيف ، تاركين عوائلهم وراءهم ليعودوا اليها فى بداية الموسم الزراعى الشتوى استعدادا للبدء بزراعة محصول جديد ، حاملين معهم ما استطاعوا ادخاره من عملهم فى المدينة •

الحركات القصيرة الامد :

وتحدث حينما يقضى المهاجر فى المدينة فترة قد تمتد بضع سنين • ويغلب على هذه الفئة من المهاجرين ايضا الشباب من البالغين الذين ينتقلون الى المدن ، اما عن طريق الارتباط باعمال معينة ولفترة محددة من الزمن اثناء تنفيذ بعض مشاريع المقاولات الاهلية والحكومية ، او ان هؤلاء يهدفون الى كسب مبلغ من المال هم بحاجة ملحة اليه ، وبعد ان يحققوا هدفهم يعودوا الى مواطنهم • ولا يصحبهم فى هجرتهم هذه افراد عائلاتهم الذين يظلون فى قراهم ويشكلون سببا فى عدم قطع صلة المهاجرين بقراهم • وربما يقضى مثل هؤلاء الشباب عدة فترات قصيرة من العمل فى المدن بين آونة واخرى خلال حياتهم •

الهجرة الدائمية :

يقطع الافراد بنتيجة هذا النمط من الهجرة ، كل ارتباطاتهم بالمناطق الريفية ويستوطنون المناطق الحضرية بصورة نهائية • وقد يأتي مثل هذا القرار اما آنيا لدوافع ، تطرأ فجاءة فى الموطن الاصلى ، واما بعد زيارات متكررة للمدن الرئيسية ، خاصة فى مناسبات معينة كزيارة العتبات المقدسة ، او زيارة الاقارب والاصدقاء الذين سبق لهم وان استوطنوا المدينة ، واما بسبب فترات سابقة من العمل فى المدينة يجمع المهاجر خلالها معظم مايحتاجه من معلومات عن حياته المقبلة • وربما يستصحب المهاجرون عوائلهم معه م

منذ البداية ، او انهم يبعثون فى طلبهم بعد ان يستقر بهم المقام فى موطنهم الجـــديد .

وتعتبر الهجرة الدائمية الصنف السائد فى هجرة ابناء الريف فـى العراق ، بالاضافة الى توفر بعض المعلومات عنها بمقارنتها بالانواع الاخرى. ومن ثم فانها تعتبر اساس هذه الدراسة ومحورها .

بعض قوانين الهجرة وخصائصها :

بالقاء نظرة على ما مر ذكره ، يمكن القول بان الهجرة من الارياف العراقية الى المدن تختلف فى بعض انواعها عما هو معروف فى كثير مـــن الاقطار وتتشابه معها فى أنواع اخرى . ويعزى هذا التشابه والتباين الى عوامل متعددة تتعلق بطبيعة قوى الطرد والجذب العاملة فى كل من الارياف والمدن وخاصة فيما يتعلق بالهجرة الدائمية . فهي تختلف عمـــا يمكـن تسميته بالهجرة البدائية التى تنجم عادة عن عوامل الطرد الخاصة بالبيئة. ويقصد بهذا النوع عدم قدرة الانسان او عجزه من التغلب عـلى القـوى الطبيعية . ولما كان رد الفعل المتوقع عن تدهور البيئة الطبيعية اما ان يكون عن طريق العمل لاصلاح مثل هذا التداعى او عن طريق الهجرة اعتمـادا على الوسائل العلمية المتوفرة لدى السكان ، فان الهجرة البدائية غالبـــا ما ترتبط بالجماعات البشرية البدائية .

ومن الناحية الاخرى ، نجد ان الهجرة فى العراق لا تعزى الى وجود خلل فى البيئة الطبيعية بصورة عامة . فالظروف المناخية السائدة فى معظم جهات القطر ، وخاصة الجنوبية منها ، وحيث تيارات الهجرة الريفية منها على اشدها كما سنرى ، قد جعلت فصل النمو يمتد طول العـام وفتـرات الانجماد نادرة . اما المياه اللازمة للرى فهى متوفرة فى معظم السنين وتكفى للانتاج الزراعى لو استثمرت بصورة حكيمة . كما ان الارض ســـهلة ومنبسطة فى مثل هذه الجهات بحيث لا تحتاج الى كثير من الجهد والمـال

لتسويتها وتهيئتها للانتاج ومتوفرة بمساحات كبيرة • بالاضافة الى ان التربة صالحة بصورة عامة لانتاج زراعي متنوع وخاصة اذا ما وجه اليها شيء من الاهتمام • صحيح ان بعض بقاع السهل الرسوبى قد ارتفعت نسبة الاملاح فيها لدرجة اخرجتها عن الانتاج الزراعي ، الا ان هناك مساحات بجانبها شاسعة وفائضة تصلح للاستثمار ، اذ يزيد معدل حصة الفرد العراقى من الاراضى الصالحة للزراعة على نظيرة فى قارة آسيا كلها بمقدار سبع مرات(٣) •

هذا وقد تحدث الهجرة البدائية بين الجماعات الزراعية حينما يكون التفاوت كبيرا بين المنتوج الزراعي وعدد السكان • وقد يأتي ذلك أحيانا بصورة مفاجئة كحدوث الجفاف أو زحف الجراد ، أو بسبب الضغط البطيء لنمو السكان على الارض فى منطقة محدودة فى مساحتها وفى امكانياتها • ولا نجد مثل هذه الدوافع شائعة فى المناطق الريفية من العراق وخاصة فى السهل الرسوبي ، وحيث الاعتماد على الانهار وهو الوسيلة الرئيسة للري • كما ان تأير الجراد والاوبئة الاخرى قليل الاهمية ونادرة الحدوث خاصة فى السنوات الاخيرة التي اشتد فيها نزوح أبناء الريف عن ديارهم • اما بالنسبة للعامل الثاني ، وهو ضغط السكان على الارض ، فيلاحظ ان هناك عجزا واضحا فى الايدي العاملة فى الريف بالنسبة للاراضي الصالحة للزراعة • وان كثافة السكان تعتبر واطئة فى معظم المحافظات خاصة محافظات الهجرة الرئيسة كما مبين فى الجدول أدناه (جدول ٣) •

(3) K. M. langley : "Iraq : some aspects of the Economic Scene," *Middle East Journal*, Spring, (1965), P. 81.

(جدول ٣)[٤]

كثافة النفوس فى بعض محافظات السهل الرسوبى ، ١٩٥٧ (نسمة/كم٢)

المحافظة	مجموع السكان	المساحة/كم٢	الكثافة الفعلية	الكثافة فى المناطق الزراعية
ميسان	٣٢٩ر٩٤٠	١٧ر٩٤٥	١٨ر٣	٨٠
ذي قار	٤٥٨ر٨٤٨	١٤ر٨٠٠	٣١ر-	٩٥
بابـل	٣٥٤ر٧٧٩	٥ر٦٧١	٦٢ر٦	١٠٩

يتضح من الجدول المذكور ان محافظة ميسان التي تعتبر اقليم الهجرة الرئيس فى العراق ، لا تعاني من ضغط فى سكانها ، حيث تعتبر أرقام الكثافة المطلقة والكثافة الزراعية واطئة جدا بمقارنتها باجزاء البلاد الاخرى • ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن باقي المحافظات التي تفوق نسبة سـكان الارياف فيها نسبة السكان الحضر •

ان سكان الارياف فى العراق ايضا لم يكونوا مجبرين على ترك ديارهم والانتقال الى مناطق اخرى أقل حظا ، كما كان يحدث فى بعض أجـزاء أفريقيا المدارية خلال فترة الادارة البريطانية ، حيث أجبر السكان الاصليين فى هضبة كينيا على ترك مواطنهم فيها والنزوح الى السهول الواطئة الموبوءة ، وحل المستوطنون البيض محلهم • أو كما حـدث للجماعات الهنـدية فى أمريكا اللاتينية الذين نزحوا امام ضغط الجماعات البيض القادمة ، تاركين مواطنهم فى الهضاب العالية نحو السهول الاقل ملائمة •

(4) M. M. Aziz : *Geographical Aspects of Rural Migration from Amara Province, Iraq,* 1955-1964. University of Durham (1968) p. 238 (Unpublished Ph. D. Thesis).

لا تعتبر رغبة المهاجرين عاملا مهما فى الحالتين اللتين يضطر فيهما الانسان على ترك موطنه الاصلي ، تحت تأثير كل من ضغط البيئة أو القوى القسرية • اذ تعزى الحالة الاولى الى نقص فى الوسائل التي يمتلكها الانسان لتطمين حاجاته الفسيولوجية الاساسية ، وفى حالة الهجرة القسرية يكون دور المهاجرين سلبيا الى حد كبير • وعلى هذا يمكن أن نسمي الهجرة من أرياف العراق الى حواضره بالهجرة الحرة ، وفيها تعتبر رغبة المهاجر عنصرا فاصلا • ومن خصائص هذه الحركات ان يبدأ بها أفراد قليلون اول الامر ، كما هي الحال فى نواحي الحياة الاخرى ، يعتبرون روادا فى هذا المجال ويمهدون السبيل للآخرين الذين سيعقبونهم •

ان اعداد من تتضمنهم عملية الهجرة تتحول أحيانا الى تيارات جارفة • فقد بدأت الهجرة فى العراق اول الامر بانتقال أفراد قليلين كانت الخدمات فى المدن الكبيرة فى حاجة لجهودهم ، أو لانخراطهم فى صفوف الجيش العراقي بعد تأسيسه • ويمكن اعتبار هؤلاء المهاجرين الرواد الاوائل أو الطلائع للعملية التي تحولت منذ نهاية الحرب الثانية الى نزوح واسع النطاق شمل أبناء الريف ، خاصة وان اخبار نجاحهم فى حياتهم الجديدة ، بغض النظر عن مدى صحتها ، كانت تنتقل بسهولة الى من تبقى وراءهم من أهلهم وأصدقائهم • وأصبحت الهجرة نمطا واسلوبا له كيان ثابت ومستقر • وصار نمو مثل هذه الحركات بمجرد ابتدائها عملا آليا تقريبا • فطالما هناك أفراد مستعدون للهجرة فهي مستمرة ، وتلعب جميع العوامل ، عدا ضغط السكان وتزايد نموهم ، دورا مهما فى اتمام هذه العملية • وبعد ان أصبحت الهجرة عادة اجتماعية ، لم يبق للدوافع الفردية أهمية فى حدوثها ، فالفرد يكون حينئذ فى حالة من عدم الاستقرار تكفي لتحديد مساره مجرد قوة دافعة بسيطة •

ان الاتجاه السائد فى هجرة الريفيين كما ذكرنا هو الاستيطان الدائم

فى المدينة • وكمثال على ذلك ، وصلت نسبة المهاجرين من محافظة ميسان الذين يعيشون فى بغداد ولا يرغبون بالعودة الى قراهم أكثر من ٨٠٪[٥] • وهي حالة تختلف عما هو سائد فى كثير من أقطار غرب أفريقيا كنيجريا وغانا حيث يهاجر الافراد فيها من قراهم الى المدن الكبيرة لايجاد عمل أفضل لهم ، والحصول على شيء من المال لعدد من السنين يعودون بعدها الى أهلهم • وبعد عودتهم يستخدمون مدخراتهم فى شراء قطعة من الارض ، أو لتحسين الانتاج الزراعي فى أرضهم ، أو على الاقل لكسب ما يساعدهم على الزواج •

ومما تجدر ملاحظته ايضا ، ان معظم المهاجرين من الارياف فى قارتي أفريقيا وأمريكا الجنوبية هم من الشباب الذكور الذين يتركون عوائلهم وراءهم فى قراهم • فيلاحظ ان معظم المهاجرين الرجال من شمال غرب نيجيريا ، خلال الموسم الجاف ، لا يستصحبون زوجاتهم أو أفراد اسرتهم معهم • وقد يقطعون فى رحلتهم للعمل فى الاقاليم الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية من البلاد ، أو فى غانا مسافة تزيد على ١٠٠٠ كيلو متر • آخذين معهم الحد الادنى من الامتعة الشخصية تتحدد فى : « بساط للنوم وعصا ، وأحيانا سيف أو قوس وسهام وقنينة للماء » • والدوافع الرئيسة فى هذه الهجرة هي الامكانيات المحدودة للموارد الطبيعية ، والضغط السكاني على هذه الموارد فى مواطنهم • ومن الخطأ الاعتقاد بأن التقدم الاجتماعي وتوفر الخدمات فى بعض المراكز الحضرية المتقدمة عامل رئيس فى جذب السكان من الارياف ، رغم ان بعض الافراد ينشدون التخلص من ضغط التقاليد فى قراهم فيهجرونها •

وعلى العكس نجد ان الهجرة العراقية تتصف بكونها تشمل العائلة بكاملها أو ما يمكن أن يطلق عليه الهجرة العائلية كما فى الجدول التالي :

---

(٥) نفس المصدر ، صفحة ٣٢٤ •

(جدول ٤)(*)

الهجرة من محافظة ميسان حسب طبيعتها (بالمائة)

حالة الهجرة	النسبة المئوية
عوائل كاملة	٧٩ر٧
عوائل هاجرت بعد هجرة أربابها	١١ر٩
ذكور بالغين غير متزوجين	٨ر٤
المجموع	١٠٠ر-

(*) نفس المصدر ص٢٠٩ .

يتضح من الجدول السابق ان ما يقارب ٤/٥ المهاجرين من محافظة ميسان ، تركوا مواطنهم بصورة جماعية ، ويمكن ان يرد ذلك الى تصميمهم منذ البداية على عدم رغبتهم بالعودة اليه ، والاستقرار نهائيا فى المدن . وبذا فالهجرة لا تقتصر على الشباب من الذكور ، وانما تشمل كافة الافراد بغض النظر عن فئات أعمارهم وجنسهم كما يبدو من الجدول التالي :

(جدول ٥)(٦)

تقديرات الهجرة الصافية من محافظة ميسان

فئات السن	الهجرة عام ١٩٥٧		الهجرة عام ١٩٦٥	
(سنة)	ذكور	اناث	ذكور	اناث
أقل من ٥	- ١٠٤١٢	- ١٢٢٩٣	- ٥٩٧٤	- ٧٧٦١
٥ - ٩	+ ٤٠٥٧	- ٢٢٨	+ ٦١١٩	+ ١٣٦٠
١٠ - ١٤	- ٥١٤٧	- ٧٨٦٢	- ٤٩١٧	- ٦٩٤٦
١٥ - ١٩	- ١٤١١٦	- ١٥٩٨٤	- ١٣١٦٦	- ١٠٩٤٣
٢٠ - ٢٤	- ١٤٩٣	- ٣١٨١	- ٧٩٧١	- ٥٥٦٨
٢٥ - ٢٩	+ ١٠٥٧	- ١٠٨٧	- ٣٦٤٨	- ٤٣٠

(٦) هاشم العلوى : بعض المؤثرات الديموغرافية على القوة العاملة فى العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزى للاحصاء ، جدول ١٢ آ و ١٢ ب ، ص ٥٤ و ٥٥ (غير مطبوع) .

٣٠ – ٣٤	+ ٤٥٨٠	+ ٢٢١٣	+ ٢١٣٨	+ ١١٧٨
٣٥ – ٣٩	+ ٥١٦٦	+ ١٦٥٨	+ ٢٢١٧	– ٢٦
٤٠ – ٤٤	+ ٢٣٠٦	+ ٢٠٥٥	+ ١٩٣٦	– ١١٢٧
٤٥ – ٤٩	– ١٥١	– ٣٤١٧	– ٦٩٦	– ١٣٢١
٥٠ – ٥٤	– ١٢٣٦	– ١٧٠٠	– ٤٣٩	– ٢١٤
٥٥ – ٥٩	– ١٤٩٤	– ٨٧١	– ١٣٥	+ ١٤٦
٦٠ – ٦٤	– ٣٤٩	– ١٥٢	– ٦٨٥	– ١٥١١
٦٥ – ٦٩	– ٧٠٩	– ٨٣٤	– ٦٢٧	– ١١٠٢
٧٠ – ٧٤	+ ٧٩	– ٤١٠	+ ٩٨٨	+ ٢٨٧
٧٥ – ٧٩	+ ٢٧١	+ ٨١	+ ٤٠٣	+ ٧٨
أكثر من ٨٠	– ١٠٨٩	– ١٢٧٤	– ٣٩٥	– ٦٩٩
المجموع	– ١٨٦٥٠	– ٤٧٤٣٧	– ٢٤٨٠٧	– ٣٤١٧٩

اما بالنسبة للعامل الاجتماعي ، فانه يلعب دورا واضحا فى هجـــرة القرويين العراقيين ، على عكس ما رأينا ، قبل قليل ، حيث تبدو المدينـــة بأوضاعها الاجتماعية وخدماتها المتطورة وكأنها جنـة بالنسبة لهـم ، وليسوا بحاجة للبحث عما يثبت لهم عكس ذلك •

ومن خصائص الهجرة ايضا ، ان المركز الحضري الـذي يقصـده المهاجرون فى العراق غالبا ما يتحدد قبل مغادرتهم لقراهم ، خاصة اذا كانت صلاتهم مع هذه المراكز قوية من قبل ، وكنوا يترددون عليها بصـــورة متكررة • اما الذي يحدث فى بعض الاقطار النامية أو المتطورة فهو ان يترك الافراد مواطنهم نحو مركز حضري معين ، وبعد أن يستقربهم المقام فترة من الزمن ويجدوا الفرصة غير مواتية لهم فيه ينتقلوا الى مركز اني و الث وقد لا تتوقف هجرتهم عند بلدة معينة وانما يقضوا سني حياتهم فى تجوال دائم من مركز لآخر بعيدا عن مسقط رأسهم •

وأخيرا هناك بعض المظاهر المهمة لحياة المهاجرين فى مواطنهم الحضرية ، والطرق التي ينظمون فيها أنفسهم وأوضاعهم الاجتماعية بالاضافة الى المؤثرات التي يتعرضون لها فى مجتمعات غريبة عنهم • ويبدو ان التمسك بالتقاليد والصفات التقليدية والقبلية يفوق كل اعتبار آخر • ولهذا يميل المهاجرون القادمون من محافظة معينة أو قبيلة معينة الى البقاء بالقرب من بعضهم ، سواء فى العمل أو المسكن أو حتى فى علاقاتهم الشخصية • وقد ظهر ان ما يقارب ٩٨٪ من مهاجري محافظة ميسان فى مدينة بغداد ما زالوا يحتفظون بروابطهم الاجتماعية التي الفوها فى قراهم(٧) •وبرغم ان الهجرة تعمل بالضرورة على اضعاف الروابط التقليدية للسكان بموطنهم الاصلى ، الا انها قد تؤدي الى استمرار وجود اشكال جديدة من العلاقات ، قائمة فى اساسها على الروابط التقليدية • ولو كانت اقامة المهاجرين فى المدن العراقية مؤقتة ، لاصبحت المحافظة على التقاليد القبلية أمرا طبيعيا ، كما يحدث فى كثير من مناطق القارة الافريقية • الا ان الاقامة الدائمية لهم فى بيئة اجتماعية واقتصادية مغايرة يستدعي استجابتهم للمؤثرات الجديدة التي يتعرضون لها ، وتبدو هذه الحالة الاخيرة واضحة فى هجرة سكان الارياف فى المغرب الى مدينة الدار البيضاء بصورة خاصة ، حيث يفقد الافراد كثيرا من صفاتهم الريفية وينقطعون كليا عن المؤثرات والقيم التقليدية السائدة فى مواطنهم السابقة(٨) • ويصل اندماجهم فى بيئتهم الجديدة لدرجة ان الفرد منهم يطلق على نفسه لقب بيضاوي (نسبة الى الدار البيضاء) بعد فترة لا تتجاوز ستة أشهر من اقامته فى المدينة •

---

(7) M.M. Aziz : *op. cit.*, p. 283.

(8) R. M. Prothero : *Migrants and Malaria*, Longmans (1965), p. 127.

ومن المحتمل ان صفة المحافظة والالتزام الشديدتين السائدة بين المهاجرين فى مدن العراق ، ترجع لاسباب متعددة أهمها حالات التخلف الاجتماعي والثقافي ، والعزلة الشديدة التي يعاني منها معظمهم قبل هجرتهم • وكذلك الى الاهمال وعدم الرعاية لدى وصولهم الى محلاتهم الجديدة • فانعدام أو نقص المؤسسات الثقافية والصحية والاجتماعية فى المناطق الريفية أدى الى أن يقع سكانها تحت تأثير كل أشكال العادات والقيم التقليدية • كما ان الاوضاع السيئة التي يعاني منها جمهور المهاجرين قد قللت من امكانياتهم فى مجابهة صعاب الحياة الجديدة التي تعتبر أكثر تطورا وتعقيدا ، بالقياس الى حياتهم السابقة • اذ مما لاشك فيه ان صعوبات تكيف المهاجرين فى بيئتهم الجديدة تزداد باتساع التباين بين الموطنين الريفي والحضري • وهكذا اضطروا الى التكتل ، والمحافظة على ما ألفوه فى قراهم كرد فعل لوقاية أنفسهم تجاه الحياة الديناميكية السريعة التغير فى قيمها ومظاهرها فى المدينة •

حجم الهجرة واتجاهاتها :

تتباين الهجرة فى حجمها واتجاهاتها فى جزء من العراق الى جزء آخر • ولكن يظهر ان معظم المحافظات تساهم بشكل أو بآخر فى هذه العملية على أساس كونها أما كمصادر لخروج المهاجرين ، أو كمواطن لاستقبالهم • وبين هذه وتلك مجموعة ثالثة من المحافظات لا تزال تيارات الهجرة فيها متعادلة ولم تظهر عليها آثارها بصورة واضحة بعد (الخارطة شكل ١) • ولكن حتى مثل هذا التقسيم لا يبدو مرضيا وسهلا • لان الهجرة من أية محافظة أو اليها ليست مستقرة باتجاه معين ولفترة طويلة من الزمن ، وانما تعتبر بعض المحافظات كمراكز للهجرة فى وقت ما ، ومناطق لاستقبالهم فى اوقات اخرى او كمناطق مستقرة فى فترة ثالثة ، وذلك اعتمادا على مدى استقرار او تغير قوى الطرد والجذب العاملة فيها من جهة ، وعلى طبيعة الاحصاءات السكانية ودقتها من جهة اخرى (جدول ٦) •

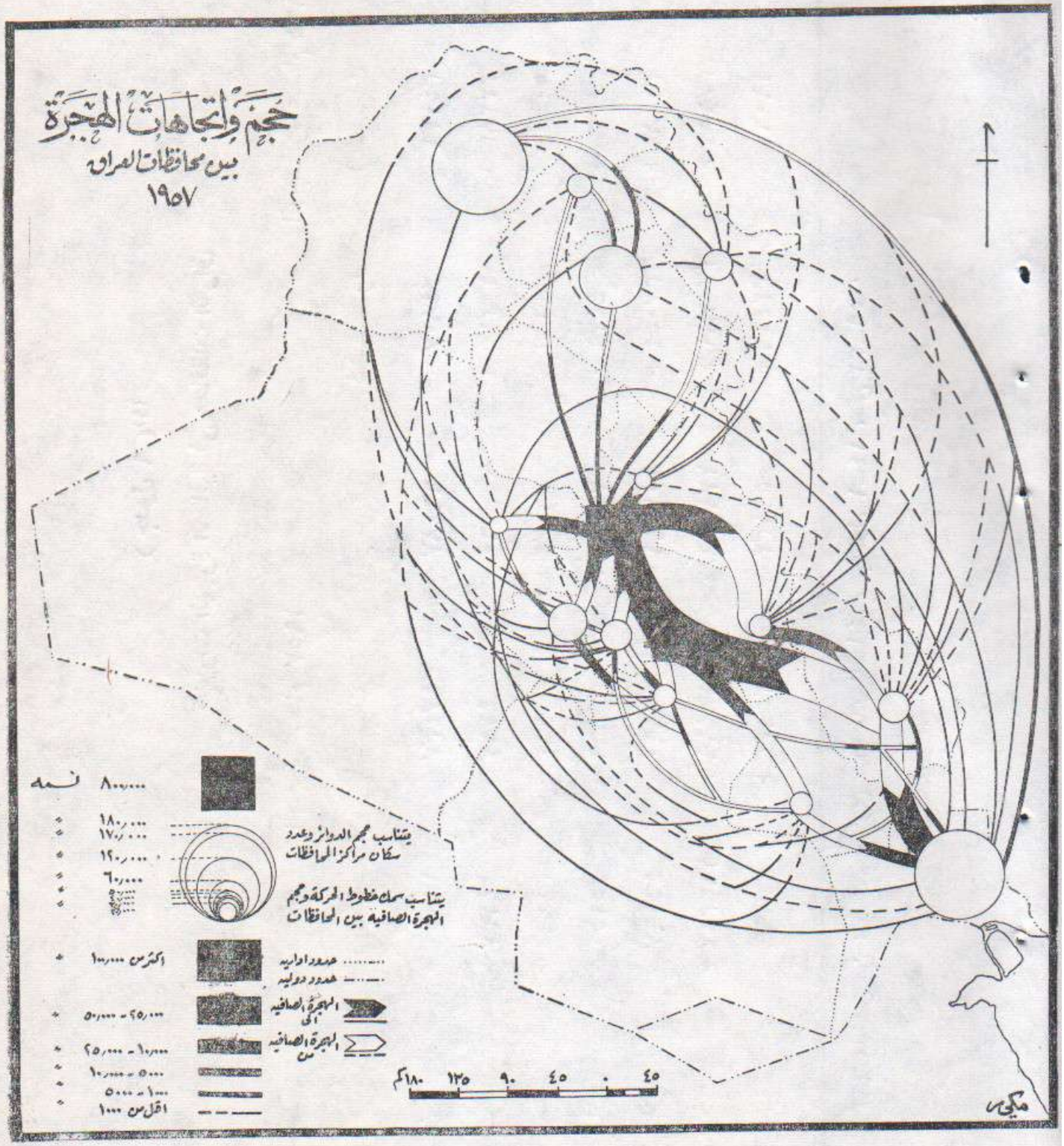
حجم واتجاهات الهجرة
بين محافظات العراق
١٩٥٧
نسمه
٨٠٠,٠٠٠
١٨٠,٠٠٠
١٧٠,٠٠٠
١٢٠,٠٠٠
٦٠,٠٠٠
يتناسب حجم الدوائر وعدد سكان مراكز المحافظات
يتناسب سمك خطوط الحركة وحجم الهجرة الصافية بين المحافظات
اكثر من ١٠٠,٠٠٠
٥٠,٠٠٠ - ٢٥,٠٠٠
٢٥,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠
١٠,٠٠٠ - ٥٠٠٠
٥٠٠٠ - ١٠٠٠
اقل من ١٠٠٠
حدود ادارية
حدود دولية
الهجرة الصافية الى
الهجرة الصافية من
١٨٠ ١٣٥ ٩٠ ٤٥ ٠ ٤٥ كم
مكيس

(جدول ٦)[٩]

تقديرات الهجرة الصافية فى محافظات العراق

المحافظة	الهجرة عام ١٩٥٧			الهجرة عام ١٩٦٥		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
ميسان	- ١٨٦٥٠	- ٤٧٤٣٧	- ٦٦٠٨٧	- ٢٤٨٠٧	- ٣٤١٧٩	- ٥٨٩٨٦
واسط	+ ٤١٣٧	- ٤٧٩٧	- ٦٦٠	- ١٣٢٧٥	- ٢٢٢٨٣	- ٣٥٥٥٨
القادسية	+ ٣٩٠٦٥	- ٢٩٩٣	+ ٣٦٠٧٢	- ٣٩٦٨٦	- ٥٠١٠٠	- ٨٩٧٨٦
الانبار	+ ٢٥١٥٠	- ٨٦٩	+ ٢٤٢٨١	- ٤٤٢٩	- ٨٣٣٨	- ١٢٧٦٧
كربلاء	- ٤٥٠٩٧	- ٥٦٦٩٤	- ١٠١٧٩١	+ ٣٧٠٥٤	+ ٣١٤٨١	+ ٦٨٥٣٥
بغداد	+ ١٦٣٣٦٧	+ ١١٦٤١٩	+ ٢٧٩٧٨٦	+ ٢٧٠٧٨٩	+ ٢٣٧٦٥٩	+ ٤٠٨٤٤٨
البصرة	- ٣٣١٩٩	+ ٢٥٩٣٣	+ ٥٩١٣٢	+ ٣٢٤١٦	+ ١٩٠٦١	+ ٤١٤٧٧

(٩) ملخص من : هاشم العلوى ، المصدر السابق ، جداول ١ـ١٤ ،ص ٣٢ـ٥٩ .

السليمانية	− ٢٢٨٨٥	+ ٢٠٧٠١	− ٢١٨٤	+ ٤٠٥٦	+ ٤٨٨٠	+ ٨٩٣٦
نينوى	− ٤٤٤٣	− ٣١٦٢٦	− ٧٦٠٦٩	− ٤١٠٢	− ١٠٢٨٧	− ٥١٣٨٩
أربيل	− ٤٤٣٣	+ ٢٦٩٣٨	+ ٢٢٥٠٥	+ ٥٢٢٤	+ ٤٢١٦	+ ١٠٠٨
كركوك	+ ٢٨٨٨٥	− ١٤٤٧٢	+ ١٤٤١٣	− ٢٤١٢١	− ٢٠٨٢٢	− ٤٤٩٤٣
ديالى	− ٧٥٦٦	− ١٣٧٨٧	− ٢١٣٥٣	− ١١٩٨٩	− ٩٨٦٦	− ٢١٨٥٥
المثنى	+ ١٣٥٦٥	+ ٥٦١٣	+ ١٩١٧٨	− ٣٨٧	− ٧٢١٣	− ١٠٦٠٠
ذي قار	+ ١٥٣٨٣	− ٤١٥٨٤	− ٢٦٢٠١	− ١٥٣٣٥	− ٤٢١٣١	− ٥٧٤٦٦

يتضح من الخارطة والجدول السابقين بأن المحافظات التي تعتبر مناطق لطرد سكانها هي ميسان وواسط ونينوى والقادسية وكربلاء ، وذلك اما لشدة دوافع الهجرة فيها بمقارنتها بالمحافظات الاخرى ، واما لقوة عوامل الجذب فى المراكز الحضرية القريبة منها وخاصة بغداد والبصرة • وتأتي محافظة ميسان فى طليعة هذه المحافظات نظرا للظروف الشاذة التي عاشتها المنطقة ، وعلى كافة المستويات لفترة طويلة من الزمن • حتى أصبحت الهجرة منها ما يشبه العادة لدى أبنائها • الا انه لا تتوفر لدينا من الناحية الاخرى معلومات دقيقة عن حجم الهجرة منها فى أطوارها الاولى ، والمعلومات والتخمينات المتوفرة عن الفترة المتأخرة تبين رغم تضاربها ، ان ميسان هي الموطن الاول لهجرة أبناء الريف فى البلاد • وقد قدر عدد الذين غادروها ما بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥٧ بحوالي ٦٦٫٠٠٠ نسمة ، وما بين تعدادي نفوس ١٩٥٧ و ١٩٦٥ بحوالي ٦٠٫٠٠٠ نسمة (جدول ٦) • ولكن استنادا الى سجلات مديرية الاحوال المدنية العامة ، قدر عدد المهاجرين من هذه المحافظة ما بين ١٩٥٥ و ١٩٦٥ بحوالي ٥٠٫٠٠٠ نسمة[١٠] • ووصل عددهم فى تخمينات اخرى ما بين تعداد ١٩٥٧ وتعداد ١٩٦٥ الى حوالي ٩٠٫٠٠٠ نسمة[١١] •

وتأتي محافظة واسط بعد ميسان فيما يتعلق بحجم الهجرة منها واستمرارها لفترة طويلة • بلغ عدد من تركوا هذه المحافظة ما بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٦٥ حوالي ٣٦٫٠٠٠ نسمة (جدول ٦) • ولكن يجدر التنبيه هنا الى ان نسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين هم فى الواقع من أبناء المحافظة

---

(١٠) وزارة الداخلية ، مديرية الاحوال المدنية العامة ، السجل الاحصائي الشهري للواء العمارة رقم ١٤ ، للفترة ١٩٥٥–١٩٦٤ • (غير منشور) •

(11) M. M. Aziz : *op. cit.*, p. 194.

السابقة • اذ لا يتوجه قسم من مهاجري محافظة ميسان الى بغداد رأسا ، وخاصة اولئك الذين تتميز أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية بتخلفها ، او يكونوا قد جاءوا من مناطق نائية أو منعزلة ولا تتوفر لديهم معلومات كافية عن بغداد • يقضي هؤلاء فترة من الزمن فى مدينة الكوت قد تمتد بضع سنين يستكملون خلالها معلوماتهم ثم يتوجهون بعدها الى غايتهم الاصلية •

وتشابه بعض محافظات الطرد الاخرى محافظة ميسان فى دوافع الهجرة منها الى حد ما ، وخاصة محافظة القادسية ، الا ان بعضها الآخر قد يختلف معها كمحافظة نينوى ، حيث ان معظم المهاجرين منها اما موظفون أو كسبة ، قدم معظمهم من مدينة الموصل ذاتها • ويمكن ان تلاحظ الحالة نفسها بالنسبة لمحافظات كربلاء والانبار ، وذلك لقربها من مراكز حضرية كبيرة تتمتع بفرص أكبر للاعمال • اما الهجرة اليها فى بعض السنين فتعزى الى قيام نشاطات اقتصادية معينة فيها اجتذبت الايدي العاملة • اما ارتفاع عدد المهاجرين من الاناث ، فمن المحتمل ان يعزى اما الى طبيعة الهجرة الجماعية من الارياف حيث يستصحب رب الاسرة كافة من يعولهم معه ، واما الى عدم دقة المعلومات الاحصائية •

ان محافظتي بغداد والبصرة ، تؤلفان فى العراق ، طليعة محافظات جذب السكان (الخارطة) • وتعتبر مدينة بغداد كبر قطب للجذب فى البلاد • وكما هي الحال مع محافظات الهجرة ، فان تخمينات الهجرة الى بغداد تتباين من مصدر لآخر • فقد بلغ عدد الذين قدموا الى بغداد من باقي المحافظات ومن أجزاء المحافظة ذاتها ما بين تعداد ١٩٤٧ وتعداد ١٩٥٧ ما يزيد على ٦٠٠ر٠٠٠ نسمة (جدول ٦) • فى حين بلغت تقديرات الهجرة حوالي ٥٤٠ر٠٠٠ نسمة فى الفترة ما بين عام ١٩٥٧ و ١٩٦٥[١٢] •

(12) *Ibid* : p. 194.

ومن البديهي ان الغالبية العظمى من هؤلاء قدموا الى مدينة بغداد • وقد كانت هذه المدينة وحتى فترة متأخرة مجرد مدينة متوسطة الحجم ، الا انها تطورت بسرعة سواء في مساحتها أو في مجموع سكانها ، بنتيجة تحسن الاوضاع الصحية والمعاشية فيها من جهة ونتيجة الهجرة الواسعة النطاق من أرياف الجنوب من جهة اخرى •

ان احصا ات دقيقة عن نفوس بغداد قبل عام ١٩٤٧ لم تتوفر ، لكن التخمينات تشير الى ان نفوسها بلغت عام ١٩٣٠حوالى ٢٢٠ر٠٠٠نسمة(١٣)• ثم قفز الرقم من ٣٠٠ر٠٠٠ نسمة عام ١٩٤١ الى اكثر من نصف مليون عام ١٩٤٧(١٤) • وبعد الحرب العالمية الثانية وصل سكان بغداد الى حوالى ٨٠٠ر٠٠٠ نسمة عام ١٩٥٧(١٥) • وتجاوز ١ر٦٥٠ر٠٠٠ نسمة عام ١٩٦٥(١٦) •

وتأتي البصرة بعد بغداد كمركز كبير لجذب السكان في اقصى جنوب العراق من المحافظات المجاورة ، وخاصة ميسان (الخارطة وجدول ٦) • وقد توفرت في مدينة البصرة مجموعة من العوامل منحتها هذه الصفة من اهمها وجود فرص العمل الكثيرة ، الدائمية منها والمؤقتة ، حيث يهيء

---

(13) E. Dowson; *An Inquiry into land tenure and related questions*, Baghdad (1930), p. 15. (Mimeograped).

(14) J. H. G. Lebon; " The Site and Modern Development of Baghdad", *Bulletin De la Societe De Geographie D'Egypt*, XXIX (1956), p. 30.

(١٥) وزارة الداخلية ، مديرية النفوس العامة ؛ المجموعة الاحصائية لتعداد عام ١٩٥٧ ، لواء بغداد ، مطبعة دار التمدن ، بغداد (١٩٦٢) ص ١٦ – ٣٨ •

(١٦) وزارة التخطيط ، الدائرة المركزية للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٦٩ ، مطبعة الزهراء ، بغداد (١٩٧٠) جدول ٢٦ ، ص ٥٢ •

وجود مصالح المواني والسكك الحديد ، وصناعات التمور ، والزيت ، فرصا للعمل متعددة وطويلة الامد • الا ان بعض مراحل صناعة التمور تتطلب ايدى عاملة اضافية خلال موسم الصيف ، تشجع اعدادا كبيرة من ابنـــاء الارياف لاغتنامها والعودة بعد ذلك الى قراهم •

وتبين (الخارطة) ايضا ان محافظات القطر الاخرى تتصف باستقرار وتوازن عملية الهجرة فيها • وتتوقف تيارات الهجرة فى كلا الاتجاهين على طبيعة عوامل الطرد والجذب فيها وفى المناطق الاخرى من البلاد • ويظهر انها ليست قوية على اية حال ، او بعبارة اخرى لم تصبح بعد تقليدا يمارسه ابناؤها فى الاحوال الاعتيادية ، وانما ظاهرة عارضة تشتد وتضعف بين حين وآخر وليس لها اسسا او جذورا عميقة فى كيانها • ولكن ينبغي القول ان خطر الهجرة منها سيكون قائما على الدوام ، اذا لم تشخص اســـباب ودوافع الهجرة مهما كانت ضعيفة الآن ، وتعالج فى الوقت المناسب لمنـــع انجراف سكان هذه المناطق فى تيار الهجرة القوى المستمر من محافظات مجاورة •

مراجـــع عامـــة

1. Abu-Lughod, J.: "Migrant adjustment to City Life: The Egyptian Villager in Cairo". *Ekistics*, 12 (1961), pp. 192-202.
2. Bowles, G.K.: "Migration Patterns of the Rural Fram Population, Thirteen Regions of the U.S. 1940-1950". *Rural Sociology*, XXII (1957), pp. 1-11.
3. Bowley, A.L.: "Rural Population in England and Wales. A study of the changes of Density, Occupations and Ages, "*Journal of Royal Statistical Society*", 77 (1914), pp. 597-652.
4. Cairncross, A.K.: "Internal Migration in Victorian England," *The Manchesten School*, 17 (149), pp. 67-87.

5. Crist, R.E. : *Land for Fellahin, Land Tenure and Land Use in the N.E.* Rocker Scholkenback Foundation, N.Y. (1962).

6. Dewey, R. : "The Rural-Urban Continuam-Real but Relatively Unimportant," *American Journal of Sociology,* 66 (1966), pp. 60-66.

7. Engman, E.V. : "Population Movement in Ghana : A Study of Internal Migration and its Implications For the Planner".*Bulletin of Ghana Geographical Association,* 10 (1956), pp. 41-65.

8. Hamilton, C.H. : "Population Pressure and Other Factors Affecting Net Rural-Urban Migration", in j.j. Spengler and O.D. Duncan (ed.): *Demographic Analysis,* Free Press, Glencoe (1956), pp. 418-424.

9. Lawton, R. : "Rural Depopulation in Nineteenth-Century England". in R.W. Steel and R Lawton (ed.): *Liverpool Essays in Geography,* Longmans (1967), pp. 225-227.

10. Mendras, H. : "The Rural Exodus and Industrialization, "*Diogens,* 30 (1960), pp. 104-119.

11. Holler, J.E. : *Population Growth and Social Change in the M.E., George* Washington University, Washington, (1964).

12. Price, D.O. : "Some Socio-Economic Factors in Internal Migration", *Social Forces,* XXIX (1951), pp. 409-415.

13. Zachariah, K.C. : A *Historical Study of Internal Migration in the Indian Sub-Continent,* 1901-1931 Asian Publishing House, Bombay (1964).

14. Zachariah, K.C. : "Bombay Migration Study : A Pilot Analysis of Migration to An Asian Metropolis", *Demography*" 3 (1966), pp. 378-392.

15. Zelinsky, W. : *A Prologue to Population Georgraphy, Prentice-Hall,* N.J. (1966).